



# الشقي والسعيد عند علماء الدين الإسلامي (دراسة وتحليل)

The Naughty and Happy According to Islamic Scholars  
(Study and Analysis)

مدرس مساعد  
ياسمين ذيبان عباس  
Assistant Instructor

Yasmeen Theiban Abass  
وزارة التربية - تربية الرصافة الأولى  
التربية الإسلامية  
yasameena4@gmail.com



٣. المبحث الثاني: احتوى على دراسة علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة، فالإنسان حر في اختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح المقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعادته، أو يختار الطريق السيء المرفوض شرعاً ومجتمعاً والذي فيه شقائه.

٤. المبحث الثالث: تناولنا فيه اثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد بين الدين الإسلامي تلك الآثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي والسعيد للإنسان، فالشقي في الدنيا لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى وعدم التوفيق والحرمان، ويعيش منبوذاً من قبل الناس، ولا يقترب منه أحد مخافة شره، فمن ختم أعماله بالمعاصي، ولم يبالي بغضب ربه جلّ وعلا خسر الدنيا والآخرة، وله العاقبة السيئة بدخول ناره سبحانه وتعالى والبعد عن جنات النعيم، إما الانسان السعيد فهو الذي يلتزم بتعاليم الإسلام ويلتزم بالفرائض وبيتعد عن أي شيء محرم، ومن كان طريقه خيراً ورضاً الخالق عزّ وجلّ فعاقبته الى الخير يناله في الدارين والتوفيق من عند الرحمن الرحيم، وتسهيل أموره في الدنيا، فهو في مأمن يوم القيامة، بدخول الجنة والخلود فيها.

الكلمات المفتاحية: الشقاء، السعادة، الجزاء.

## ملخص البحث

### الشقي والسعيد عند علماء الدين الإسلامي (دراسة وتحليل)

الشقاء ضد السعادة، وقد ذكرت الآيات الكريمة في القرآن الكريم لفظ الشقاء والسعادة، فقال تعالى: ((يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنِّهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ))<sup>(١)</sup> اي يوم القيامة حين الجزاء يمنعون من التكلم إلا بالحق فهو بأذنه تعالى، وهم ينقسمون الى قسمين منهم الأشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء وهم المستحقون للثواب، كل انسان حسب عمله، فالشقي من شقي بسوء عمله في معاصي الله تعالى، والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله عزّ وجلّ، وقد بحثنا هذا الموضوع وأثره على الانسان في الدنيا والآخرة في كتاب الله العلي العظيم وأحاديث السنة النبوية الشريفة والعلماء ومصادر ذات العلاقة بالموضوع فكان على النمو التالي:

١. التمهيد: وقد احتوى دراسة معنى الشقي والسعيد لغة واصطلاحاً.

٢. والمبحث الأول: يشمل على دراسة الشقاوة والسعادة في ضوء الآيات الكريمة الدالة عليه.

الصالحة والسيئة، فعمدت الى مراجعة المصادر المتوفرة في المكتبات وجمعت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المختصة بالموضوع فضلاً عن آراء الصالحين، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة مباحث هي:

١. فأما التمهيد فقد احتوى على معنى الشقاء لغة واصطلاحاً.

٢. في حين درست في المبحث الأول النصوص القرآنية التي ذكرت الشقاء والسعادة نصاً.

٣. أما المبحث الثاني فقد وضحت فيه علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة.

٤. في حين اشتمل المبحث الثالث على أثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة فضلاً عن ذلك سجلنا خاتمة ومصادر البحث.

\*\*\*

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد ﷺ واله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين.

لقد أكد الدين الإسلامي على الشقاء والسعادة، وهذا التأكيد يتأتى بأنه سبب لتقرير مصير الانسان في الدنيا والآخرة، فدنويماً أما حياة هادئة مستقرة فيها رضا الخالق عزَّ وجلَّ أو حياة مليئة بعدم التوفيق بسبب غضب الرب سبحانه وتعالى، وآخروياً أما جنة ونعيم أو جهنم وبئس المصير.

والإنسان حر في اختيار طريقه، فسبحانه وتعالى وضع للإنسان العقل الذي ميزه به عن الحيوان، وعن طريقه يستطيع معرفة نتائج الأمور، والعمل الصالح الى ماذا يؤدي، وكذلك أعماله السيئة، وأن مخالفة أوامر الله تعالى سبب حرمانه من السعادة وحدوث الشقاء، ان آدم وحواء (عليه السلام) طردا من حياة السعادة والنعيم في الجنة بسبب عدم تنفيذ أوامر الله جلَّ وعَلا، فكانت النتيجة العقوبة بطردهما من الجنة، وبدء رحلة الشقاء والعذاب في الأرض.

وبسبب تأثير الشقاء على حياة الانسان وحرمانه من السعادة، اخترت هذا الموضوع وارتدت أن أكتب بحثاً استعرض فيه بعض جوانب الشقاء والسعادة في نظر الدين الإسلامي، لأنه موضوع مهم جداً له علاقة وثيقة بحياة الانسان الدنيوية والآخروية وأردت أن أكشف أيضاً للقارئ الكريم نتائج أعماله

## التمهيد

## المعنى اللغوي والاصطلاحي

الشقي لغة:

الشقي اصطلاحاً: (على أربعة أوجه، احدهما: الكافر كقوله تعالى: ((فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ))<sup>(٤)</sup>. والثاني: المعصية كقوله تعالى: ((وَلَمْ يَجْعَلِنِي جَبَّارًا شَقِيًّا))<sup>(٥)</sup> والثالث: التعب، كقوله تعالى: ((طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى))<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: ((فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى))<sup>(٧)</sup>، والرابع: البخت، كقوله تعالى: {رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا} ((٨)٩).

والشقاء: سوء الحظ، ويشمل كل أنواع الشر والقلق والغم والمحنة والضغط<sup>(١٠)</sup>.

السعيد اصطلاحاً: سعد ضد شقي، وهو شاعر بالرضا والفرح ونال الخير حساً أو معنى، والسعيد: من لقي اليمن وجانبه النحس<sup>(١١)</sup>. والسعادة: حسن

الشَّقَاءُ وَالشَّقَاوَةُ، بالفتح، ضِدُّ السَّعَادَةِ، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، شَقِيٌّ يَشْقَى شَقًّا وَشَقَاءً وَشَقَاوَةً وَشَقْوَةً وَشَقْوَةً. وفي التنزيل العزيز ((رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا))<sup>(١١)</sup>، ويقال شاقيتُ ذلك الأمر بمعنى عانيته<sup>(١٢)</sup>.

والسعيد لغة: السَّعْدُ: اليُمن، وهو نقيض النَّحْسِ، والسُّعُودَةُ: خلاف النحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة. يقال: يوم سَعَدَ ويوم نحس، وَسَعِدَ يَسْعُدُ سَعْدًا وَسَعَادَةً، فهو سَعِيدٌ: نقيضُ شَقِيٍّ مثل سَلِمَ فهو سَلِيمٌ، وَسَعِدَ، بِالضَّمِّ، فهو مَسْعُودٌ، والجمعُ سُعْدَاءُ وَالْأُنثَى بِالْهَاءِ. قال الأزهري: وجائر أن يكون سعيداً بمعنى مَسْعُودٍ من سَعَدَهُ اللهُ، ويجوز أن يكون من سَعِدَ يَسْعُدُ، فهو سَعِيدٌ. وقد سَعَدَهُ اللهُ وَأَسْعَدَهُ وَسَعِدَ يَسْعُدُ، فهو سعيد، وقد سَعَدَهُ اللهُ وَأَسْعَدَهُ وَسَعِدَ يَسْعُدُ فهو سعيد، وقد سَعَدَهُ اللهُ وَأَسْعَدَهُ وَسَعِدَ جَدُّهُ وَأَسْعَدَهُ: أنماه<sup>(١٣)</sup>.

(٤) سورة هود، الآيتان (١٠٥-١٠٦).

(٥) سورة مريم، الآية (٣٢).

(٦) سورة طه، الآية (٢-١).

(٧) سورة، طه، الآية (١١٧).

(٨) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٩) وجوه القرآن، لأبي عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحبري النيسابوري (ت ٤٣١هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور نجف عرشي، المراجعة: ناصر النجفي، مؤسسة الطبع التابع للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد- إيران، الطبعة الأولى، ٥٤٢٢، باب الشقاوة، ص ٣٤٠-٣٤١.

(١٠) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، للشيخ محمد تقي فلسفي (ت ١٤١٨هـ)، تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ١/٦٥.

(١١) ينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد اسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة- مصر،

(١) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٢) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن لمكرم بن منظور الأفرقي الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت- لبنان (ب-ت)، مادة (شقا)، ٣٤٤-٣٤٣/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة سعد، ١٤٦/٢.

الحظ، ويشمل جميع صنوف الخير والرفاه والبركة  
وراحة البال وطمأنينة القلب<sup>(١)</sup>.

## المبحث الأول

### الشقاوة والسعادة في القرآن الكريم

\*\*\*

يتناول هذا المبحث الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظ السعادة والشقاء صريحاً بمبناه ومعناه. قال تعالى: ((يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِأُذُنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ))<sup>(٢)</sup>، بمعنى يوم القيامة حين الجزاء ((لا تكلم نفس إلا بأذنه)) أي ان فيه وقتاً يمنعون من التكلم إلا بالحق فهو بأذنه تعالى، وقوله تعالى: ((فمنهم شقي وسعيد)) يبين لنا رب العالمين بأنهم ينقسمون قسمين منهم الاشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء، وهم المستحقون الثواب، والشقاء قوة اسباب البلاء، والشقي من شقى بسوء عمله في معاصي الله تعالى، والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله عز وجل<sup>(٣)</sup>.

(٢) سورة هود، الآيات (١٠٥-١٠٨)

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، نشر وطبع مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٩هـ، ٦٥-٦٤/٦.

ياسمين ذيبان عباس

وقال تعالى: ((وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا))<sup>(٥)</sup>. دعاء وتوسل النبي زكريا (عليه السلام) إلى الله عزَّ وجلَّ في طلبه الولد، أي لم تكن يا رب تردني خائباً ولا محروماً من الإجابة بل مجيباً لدعائي، ولم يزل إحسانك إلي، وهذا دعاء الله تعالى الذي احسن إليه سابقاً بإجابة دعواته، وأن يتمم إحسانه لاحقاً، يقال شقى فلان بحاجته إذا تعب بسببها ولم يحصل مطلوبه منها<sup>(٦)</sup>.

الدعاء يؤدي إلى زوال الشقاء والحصول على السعادة ووصول الفرد إلى حاجته فهو القائل سبحانه وتعالى: ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ))<sup>(٧)</sup>، والمؤمن عليه التوجه إلى الرؤوف المنان على عباده في صغائر الأمور وكبيرها لأنه هو الميسر للأمور الوهاب المعطي المتفضل عليهم والمحسن اليهم.

قال جلَّ جلاله: ((مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى))<sup>(٨)</sup>، أي ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، قال تعالى بل لتسعد، وقد كان النبي محمد ﷺ إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت فأنزل الله

توضح هذه الآيات الكريمة حال السعداء والأشقياء يوم القيامة، فالسعداء هم الصالحون الأتقياء الفائزين بجنات النعيم، في حين الأشقياء هم المحرومين من رحمة الله جلَّ وعلا بسبب أعمالهم السيئة والذنوب.

وورد لفظ الشقاء والسعادة في معنى قوله تعالى: ((وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا))<sup>(٩)</sup>، أي وأمروني ببر والدي بسبب ما قاسته بسببي وقد ذكره بعد طاعة الله ربه؛ لأن الله تعالى كثيراً ما يقرب بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين، كما قال الله عز وعلا: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))<sup>(١٠)</sup>. وقال تعالى: ((أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))<sup>(١١)</sup>، وقوله تعالى: ((وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)) أي ولم يجعلني جباراً مستكبراً عن عبادته وطاعته وبر والدي والأحسان إليها، فأشقى بذلك<sup>(١٢)</sup>. تبين هذه الآيات الكريمة أن سعادة المرء وعدم شقائه نابعة من رضا الوالدين والعطف عليهم والرفق بهم لأنها تؤدي إلى رضا الخالق عزَّ وجلَّ فيكسب الفرد سعادة الدنيا والآخرة.

(٥) سورة مريم، الآية (٤).

(٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق السيد باسم الرسولي المحلتي، دار احياء التراث العربيين بيروت- لبنان، ١٣٧٩هـ، ٥/٢٠٥.

(٧) سورة البقرة الآية: (١٨٦).

(٨) سورة طه، الآية (٢).

(٩) سورة مريم، الآية (٣٢).

(١٠) سورة الاسراء، الآية (٢٣).

(١١) سورة لقمان، الآية (١٤).

(١٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ٣/٣٤٠.

عَزَّ وَجَلَّ هذه الآية<sup>(١)</sup>.

يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى))<sup>(٤)</sup>، نهى الله تعالى آدم (عليه السلام) من اتباع الشيطان، لان ذلك سبباً لخروجهما من الجنة، وخاطب آدم (عليه السلام) بلفظ (فتشقى) لأنه هو الكاد عليها والكاسب لها فهو المسؤول عن الكسوة والطعام والشراب والمسكن لحواء (عليها السلام) والشقاوة تقع على آدم (عليه السلام) وحده، وهو شقاوة البدن بدليل أن الله تعالى اعقبه بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ((إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى))<sup>(٥)</sup>. اي في الجنة له كل هذه الكسوة والطعام والشراب والمسكن؛ وأنت خالفت أمري واطعت عدوي الشيطان فشقيت تعباً ونصباً؛ لأنك ترد إلى الأرض إذا اخرجت من الجنة فجعت وعريت وظمئت وأصابتك الشمس، فخصه بذكر الشقاء ولم يقل فتشقيان؛ لأنه أراد أن يخبرنا أن نفقة الزوجة على الزوج، فمن يؤمئذ جرت نفقة النساء على الأزواج، وبما أنه نفقة حواء على آدم كذلك نفقات بناتها على بني آدم بحق الزوجية<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى: ((سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى، وَيَتَجَنَّبُهَا

الْأَشْقَى))<sup>(٧)</sup>، اي سيتذكر ويتعصم بالقرآن من في قلبه

إن أنزال القرآن والشرع من أجل سعادة الفرد والفوز والنصر، وسهله الله تعالى غاية التسهيل، ويشعر المؤمن بالراحة النفسية، وأصحاب العقول السليمة هم الذين يعملون بما جاء فيه لعلمها بما يحمله من خير للإنسان في الدنيا والآخرة وأنه لا يشقى معه.

قال تعالى: ((فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى))<sup>(٣)</sup>. أي من اتبع رسولنا الكريم محمد ﷺ وقرأ القرآن وعمل بما جاء فيه فإنه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

أخبر الله تبارك وتعالى بأن أتباع أوامره وتجنب معصيته تؤدي إلى السعادة في الدارين ، وقد بين سبحانه بأن مخالفته وعدم تنفيذ أوامره جلّ وعلا تؤدي إلى الشقاء.

وقد اوضح ذلك المعنى في آياته كقوله جَلَّ جلاله: ((فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا

(١) ينظر: تفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، الناشر مكتبة الصدر- بطهران، المطبعة مؤسسة الهادي - قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، ٣/٢٩٩.

(٢) سورة طه، الآية (١٢٣).

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، حققه وكتب هوامشه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج احاديثه: ابو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٥/٢٢٥.

(٤) سورة طه، الآية (١١٧).

(٥) سورة طه، الآية (١١٨).

(٦) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، مصححة: احمد عبد العليم البردوني، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١١/٢٥٢.

(٧) سورة الأعلى، الآيتان (١٠-١١).

الكريم محمد ﷺ لأصحابه ورويت في كتاب صحيح البخاري<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ((فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى، لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى، الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى، وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى))<sup>(٥)</sup> أي الإنذار والتحذير من سبل الهداية، وكذلك قال سبحانه وتعالى: ((فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)) وتلظى من اللظى، وهو الشعلة المتوهجة الخالصة من الدخان ذات حرارة أكبر، وتطلق ((لظى)) على جهنم، تشير الآية إلى المجموعة التي تدخل هذه النار المتلظية الحارقة وتقول: ((لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى))، وفي وصف الأشقى تقول الآية: ((الذي كذب وتولى))، ومعيار الشقاء والسعادة إذن هو الكفر والإيمان، وما ينتج عنهما من أفعال وأعمال، فأن الشقي هو الذي يبتعد عن طرق الهداية وسبل الوصول للإيمان والتقوى، بل إنه اشقى الناس جميعاً، والتكذيب هنا إشارة الى الكفر، والتولي إشارة إلى ترك الأعمال الصالحة والقيام بالأعمال السيئة، إذ هو ملازم للكفر، وقد يشير الفعلان إلى ترك الإيمان، ويكون التكذيب بالنبي محمد ﷺ، والتولي الإعراض عنه، ثم قال تعالى: ((وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)) وهي الفئة الأخرى التي هي المؤمنة السخية التقية التي مصيرها الجنة

خشية الله تعالى والخوف من عذابه وحسابه، وقوله عزَّ وَجَلَّ ((وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)) فالمقصود بالأشقى من ليس في قلبه شيء من خشية الله تعالى، وسيتبعد عن الذكرى من لا يخشى الله تعالى، والتذكرة بعد التذكرة له لا تنفع شيئاً ولذا أمر بالإعراض عن ذلك فقال تعالى: ((فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا))<sup>(١)</sup>، وقيل ان الذكرى نافعة لا محالة في زيادة الطاعة والأنتهاء عن المعصية، وفيه أن كون الذكرى نافعة مفيدة دائماً حتى فيمن يعاند الحق، وقد تمت عليه الحجة، وقيل فيهم: ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً))<sup>(٢)</sup> إشارة إلى استبعاد النفع في تذكرة هؤلاء المذكورين كأنه قيل: افعل ما أمرت به لتؤجر وإن لم ينتفعوا به<sup>(٣)</sup>.

إن خشية الله تعالى تبعد عن المؤمن الشقاء وتجلب له السعادة والخير والهدوء النفسي، وأن خشية الله عزَّ وَجَلَّ كانت السبب الذي به فرج الله تعالى كرب الثلاثة الذين دخلوا كهف جبل بسبب المطر فسقطت عليهم صخرة من الجبل فغلقت عليهم بابه، لقد دعوا هؤلاء الثلاثة الله عزَّ وَجَلَّ بأعمالهم التي ما فعلوها إلا خشية الله تعالى، ففرج الله تبارك وتعالى عنهم، وقد ذكرها نبينا

(٤) ينظر: صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن

اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري

(ت ٢٥٦هـ)، قدم له احمد محمد شاکر، دار إحياء

التراث العربي، بيروت - لبنان، كتاب الأدب، باب اجابة

دعاء من بر والديه، ٨ / ٣ - ٤.

(٥) سورة الليل، الآيتان (١٤-١٧).

(١) سورة النجم، الآية (٢٩).

(٢) سورة البقرة، الآيتان (٦-٧).

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين

الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، مؤسسة المجتبي، قم - إيران،

الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٢٠ / ٣٠٢.

في حين أن مصير الفئة الأولى جهنم<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ((إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا))<sup>(٥)</sup> أي حين قام أشقى قبيلة ثمود بعد اختيار قومه له لعقر ناقة صالح (عليه السلام)، وهذا الأشقى يضرب به المثل بشقائه منذ آلاف السنين<sup>(٦)</sup>.

ان الشقاء يؤدي إلى الحرمان من السعادة والخير وغضب الرب سبحانه وتعالى كما جرى لقوم ثمود من عذاب لتكذيبهم نبيهم صالح (عليه السلام) وعقرهم الناقة، وقد جاء لفظ الشقاء على لسان نبي الله تعالى ابراهيم (عليه السلام) حين خاطب أهله وقومه، قال تعالى: ((وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا))<sup>(٧)</sup> اي اهجركم واتبرأ منكم لأنكم لا تعبدون الله تعالى، واعبد ربي، وبالذعاء والعبادة لا اشقى واصبح من سعداء الدنيا والآخرة، وأنتم تشقون بعبادة الأصنام وتخسرون السعادة بسبب كفركم وعنادكم<sup>(٨)</sup>، فلما هجرهم أبدله الله تبارك وتعالى خيراً وافضل منهم، فوهبه أسحق (عليه السلام) ومن بعده يعقوب بن أسحق (عليه السلام) وشرفهما بالنبوة، وهذا هو المراد بقوله تعالى: ((فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

(٥) سورة الشمس، الآية (١٢).

(٦) ينظر: التفسير الكاشف: لمحمد جواد مغنية، مؤسسة

دار الكتاب الاسلامي، قم، مطبعة اسوة، الطبعة الأولى،

١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٧/٥٧١.

(٧) سورة مريم، الآية (٤٨).

(٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد

الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد

الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان،

الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ، ٥/٢٣٦.

(١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم

الشيرازي، تحقق: مهدي الأنصاري، قسم الترجمة والنشر

لمدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم- إيران،

الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ، ٢٠/٢٥٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية (١٠٦).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١٠٧).

(٤) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١٥/٧٠.

ياسمين ذيبان عباس

من دُونَ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا<sup>(١)</sup>، وهذا دليل على أن المؤمن إذا ترك شيئاً من أمور الدنيا في سبيل الله تعالى ورضاته ولأصلاح دينه إلا عوضه الرحمن الرحيم خيراً منه<sup>(٢)</sup>. هجر نبي الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أهله وقومه حتى لا يكون شقيماً، ويكون سعيداً بقبول أعماله وعبادته. وهذا يدل على أن المؤمن لو رأى منكراً ويخالف شرع الله عزَّ وجلَّ فعليه بالابتعاد وإذا لم يكن بأستطاعته التغيير والأصلاح حتى لا يكون شقيماً ويفقد السعادة الدنيوية والآخروية.

ومن معاني السعادة هو الفرح، كقوله تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))<sup>(٣)</sup>، وتشمل كل شهيد من أجل الله تعالى والشهداء أحياء كالذكر الطيب وما اليه، فالأسلام وحده رفع منزلة الشهداء في سبيل الحق والعدل والأيمان قال رسول الله ﷺ: ((غدوة أو روحة في سبيل الله، خير من الدنيا وما

فيها))<sup>(٤)</sup>، وقال: ((الجنة تحت ظلال الأسنة))<sup>(٥)</sup> من أجل القضاء على الظلم والشر والباطل، وقوله تعالى: ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)) يدل على أنهم سعداء بما يتمتعون به في الجنة من نعيم ورضا الخالق عزَّ وجلَّ؛ لأنهم ضحوا بحياتهم من أجله، كهدية الحبيب التي تدل على حبه، وقوله تعالى: ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) أي كل مؤمن يحب لأخيه في الأيمان ما يحبه لنفسه، والذين استشهدوا في سبيل الله تعالى لهم أخوان في الله يعرفونهم، وهؤلاء مثلهم في الأيمان والأخلاص لله تعالى وقد تركوهم أحياء بعدهم، وقد فرح الشهداء حين رأوا فضل الله تعالى عليهم وما حصلوا عليه، وأستبشر الشهداء وزادوا فرحاً؛ لأن أخوانهم الذين تركوهم على نهجهم في الأيمان والأخلاص والجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى وأنهم سوف ينالون نفس المنزلة والكرامة<sup>(٦)</sup>.

(٤) سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (ب-ت)، ٢/٩٢١، رقم ٢٧٥٥، كتاب الجهاد، وينظر: التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ٣/٢٠٣.

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٣/٩٧.

(٦) ينظر: التفسير الكاشف، ٢٠٣-٢٠٢/٢.

(١) سورة مريم، الآية (٤٩).

(٢) ينظر: التفسير الكاشف، ١٨٥ / ٥.

(٣) سورة آل عمران، الايتان (١٦٩-١٧٠).

(٤) سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (ب-ت)، ٢/٩٢١، رقم ٢٧٥٥، كتاب الجهاد، وينظر: التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ٣/٢٠٣.

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٣/٩٧.

(٦) ينظر: التفسير الكاشف، ٢٠٣-٢٠٢/٢.

## المبحث الثاني

### علاقة الشقاوة والسعادة بالأعمال الحسنة والسيئة

كثيراً ما نرى اشخاص سعداء وآخرين اشقياء، أما أن تكون السعادة والشقاء من الله عزَّ وجلَّ وأما أن تكون من العبد، يقول النبي محمد ﷺ: ((الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه))<sup>(١)</sup> أي أن الانسان في بطن أمه على صنفين: شقي وسعيد والمعنى من الحديث الشريف: ((عن محمد بن ابي عمير قال: سألتُ ابا الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) عن معنى قول رسول الله ﷺ: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه، فقال: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه انه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء))<sup>(٢)</sup>، أي أن سعادة الفرد وشقائه وهو في بطن أمه يكون على علم من الله تعالى بأنه سيكون شقياً بأختياره للأعمال السيئة أو سعيداً بأختياره

أن السعادة الحقيقية لا تكون إلا لأهل الإيمان بالله جلَّ وعلا المخلصين له، والتعاسة والشقاء لمن قطعوا صلتهم بخالقهم ونبذوا منهجه وطريقه، ففرح الإنسان في الدنيا عندما يحصل على شئ يفرح به وفي الآخرة يوم يلقي ربه تعالى وهو عامل العمل الصالح ومقدم العطاء والخير في الدنيا، مثل الصائم له فرحتان، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: ((للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه))<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(٢) التوحيد، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت ٣٨١هـ) صححه وعلق عليه المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، ص ٣٥٦.  
(٣) بحار الأنوار للمجلسي، ٥/١٥٧.

(١) الفروع من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨/٣٢٩هـ)، دار الكتب الاسلامية، طهران - سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٧٥هـ، ٤/٦٥، باب الصيام.

ولأعمال الصالحة الحسنة من دون أن يكون هناك أي جبر. إن الإنسان حر في اختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح والمقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعادته، أو يختار الطريق السيء المرفوض شرعاً ومجتمعاً والذي فيه شقائه، قال تعالى: ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))<sup>(١)</sup> أي أن هذا طريقي وديني الذي اخترته لكم، قوياً لا أعوجاج به عن الحق فاسلكوه، ولا تبغوا ديناً غيره، ولا تتبعوا منهجاً غيره، ولا تتفرقوا في السبل التي تبعدكم عن طريق الحق، فتقعون في الجحيم، وهو طريق الهلاك<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام علي عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض فقال (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة) قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال (اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة)، ثم قرأ: ((فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى))<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

عن طريق القرآن الكريم يخاطب الله العلي القدير الإنسان بإتباع طريق الحق الذي فيه سعادته والابتعاد عن مخالفته؛ لأن فيه عذابه وشقائه. يبين لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله بأن اعمالنا هي التي تسيّرنا إلى مصيرنا بقوله صلى الله عليه وآله: ((إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح،

ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح،

(٣) صحيح البخاري، ٣ / ١١٧٥، رقم ٣٠٣٦، كتاب بدء

الخلق.

(٤) سورة الليل، الآيتان (٥-٦).

(٥) صحيح البخاري، ٤ / ١٨٩١، رقم ٤٦٦٦، كتاب تفسير

القرآن، باب فيسره للعسرى، وينظر: تفسير القرآن العظيم

للأبْن كثير، ص ٥٩٦.

(١) سورة الأنعام، الآية (١٥٣).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر

محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ)، قدم له الشيخ خليل

الميسر، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ -

١٩٩٥م، ١٢ / ٢٢٩.

القدير نهى العبد عن الشر، وأمره بالخير، ويدلنا على هذا المعنى قوله تعالى: ((إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))<sup>(٥)</sup>، فمن اختار الخير على الشر وطهر نفسه من الآثام والذنوب فهو الفائز الرابع، ومن أختار الشر على الخير وسار في طريق الذنوب والقبائح فهو الخائب الخاسر<sup>(٦)</sup>.

وورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال: ((من علامات الشقاء: جمود العينين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب))<sup>(٧)</sup>، هذه الصفات التي ذكرها الرسول الكريم ﷺ هي من اختيار الانسان نفسه، نتيجة اعماله وأخلاقه، لذلك فإن الشقاء من صنع الانسان وبارادته، وليس من صنع الله تعالى.

وهناك أشياء أخرى تجعل الإنسان سعيداً أو شقيماً في الدنيا، إلا أنها لها تأثير على آخرته، وقد ذكرها النبي محمد ﷺ قال: ((أربع من السعادة وأربع من الشقاوة. فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب البهي. والأربع التي من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء))<sup>(٨)</sup>. أن

والإنسان على ما قدر الله تعالى له ييسر فمن كتب له أن يكون سعيداً يسره الله جلَّ وعلا لعمل أهل السعادة، ومن قدر له أن يكون شقيماً يسره الله تعالى لعمل أهل الشقاوة، الله عزَّ وجلَّ اعطى للعبد الوسائل التي تساعد في حياته وسلوكه، أعطاه الرحمن الرحيم العقل، والبصيرة، والسمع والبصر، وكل ميسر لما خلق له، كما قال الله جلَّ جلاله: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))<sup>(٩)</sup>، وأيضاً أرسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب، فمن كتب له السعادة يسر الله تعالى له القبول إلى العمل الطيب، وسار في طريق السعادة، ومن كان شقيماً سار في الطريق الذي يؤدي به إلى الشقاوة.

والعبد يتنعم من فيض الإلهام الالهي، والله تعالى يلهمه الخير والشر، قال عزَّ وجلَّ: ((فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))<sup>(١٠)</sup>، وهو حر في تنفيذ الإلهام الالهي، وله الحرية التامة من أجل أن يسير على أحكام الله تعالى وقوانينه وأرادته حتى ينال السعادة والرضا، أو يعمل ضدها فيقع في الشقاء والضلال والفساد، قال تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهُ))<sup>(١١)</sup>.

يبين الله تعالى أن التقي والمطيع لقدره هو الرابع الناجح، أما العاصي فهو محبط وخاسر، وأن العلي

(٥) سورة الإنسان، الآية (٣).

(٦) ينظر: التفسير الكاشف، ٥٧١-٥٧٠/٧

(٧) بحار الأنوار، ٩٠/٣٣٠.

(٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٣٤٠/٩، كتاب النكاح، ومكارم

(١) سورة النحل، الآية (٧٨).

(٢) سورة الشمس، الآية (٨).

(٣) السورة نفسها، الآية (٩).

(٤) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية لمحمد تقي فلسفي،

وهناك عامل مهم في أتصاف الفرد لبعض الصفات الحسنة التي تؤدي إلى سعادته دنيوياً وأخروياً والصفات السيئة التي تؤدي به إلى الشقاء في الدارين، وهو عامل الوراثة، ويؤكد علماء الوراثة على انتقال الصفات الوراثية من الآباء والأمهات إلى أولادهم، وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك بقوله: ((أنظر في أي شيء تضع ولدك، فإن العرق دساس))<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: ((تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس))<sup>(٢)</sup>، فالرسول الكريم يؤكد على تأثير الوراثة على الأبناء وعلى المنبت الصالح الذي ينتج عنه افراد اسوياء صالحين، وقوله ﷺ: ((تخيروا لنطفكم، فإن النساء يلدن اشباه إخوانهنّ واخواتهنّ))<sup>(٣)</sup>، وعنه ﷺ: ((استجيدوا الخال فإن العرق دساس))<sup>(٤)</sup>. وقال أيضاً ﷺ: ((اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين))<sup>(٥)</sup>؛ لأن الولد يكسب من أخلاق أخواله

(٢) كنز العمال، لعلاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٥/٨٥٥، وسنن ابن ماجة، ١/٦٣٣، رقم ١٩٦٨.

(٣) الفروع من الكافي، ٥/٣٣٢.

(٤) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١/٥١٩، رقم ٣٢٦٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٩-١٩٧٩م، ٢/١١٧.

(٦) الفروع من الكافي، ٥/٣٣٢.

الأمر التي ذكرها الرسول ﷺ التي تسبب الشقاوة بالرغم من أنها ليست فيها معصية أو جريمة، ولكن الرسول ﷺ يعدها من أسباب شقاء الإنسان في دنياه، في حين ذكر الرسول ﷺ التي تسبب السعادة والراحة للإنسان في الدنيا فهي إذا توفرت للعبد فاز وتنعم في حياته، وبالرغم أن هذه السعادة دنيوية، إلا أن وجودها يعين الإنسان على أمر دينه وأخرته، فمثلاً: المرأة الصالحة توجه زوجها للأعمال الحسنة وترك الأعمال القبيحة والسيئة، والبيت الواسع يوفر له الراحة والسكينة، مما يساعده على العبادة وممارسة نشاطات حياته بصورة طبيعية وجيدة، والجار الصالح الذي يقدم المساعدة لجاره عند الحاجة ولا يسبب له أي ازعاج وقد وصانا الله تبارك وتعالى بالجار فقال: ((وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ))<sup>(١)</sup>، والجار الحسن لا يأتي منه إلا الخير والبركة والمعاملة الطيبة، والمركب الجيد يساعد الإنسان لقضاء حوائجه مثل الذهاب الى العمل أو إلى المسجد للصلاة وغيره، بينما المركب السوء يؤخر صاحبه في الوصول إلى هدفه.

الأخلاق، لرضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مراجعة: بشير عون البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص ١٣٧، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ٦٥/١.

(١) سورة النساء، الآية (٣٦).

وبعض من صفاتهم بالوراثة.

قال العلامة محمد باقر المجلسي معلقاً: ((قوله عليه السلام: (أحد الضجيعين)، لعل المراد بيان مدخلية الخال في مشابهة الولد في أخلاقه، فكأن الخال ضجيع الرجل لمدخليته فيما تولد منه عند المضاجعة من الولد<sup>(١)</sup>))، ومن الأدلة على ذلك أيضاً، ما روي أن الإمام علي (كرم الله وجهه) قال لأخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم: ((انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب، لأنزوجهها، فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنها ليس في العرب أشجع من آبائها. فتزوجها))<sup>(٢)</sup>، فأنجبت له أبا الفضل العباس (عليه السلام) الذي استشهد في كربلاء وهو يدافع عن أخيه الحسين (عليه السلام)، فضرب أروع مثل في الشجاعة والأخلاص والمحبة، ويذكر أنه عندما كان عطشاناً ذهب لشرب الماء من نهر الفرات، فتذكر عطش الحسين (عليه السلام) فرمى

قربته وقال: ((يانفس من بعد الحسين هوني))<sup>(٣)</sup>.

وذهب بعضهم أكثر من ذلك في مجال الوراثة، مثلاً يرى الشيخ باقر شريف القرشي أن عملية الوراثة تشمل نقل الكفر والإلحاد من الآباء إلى أبنائهم، ودليله على ذلك قول الله تعالى: ((وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا))<sup>(٤)</sup>، فإنه يقول: ((فالآية دلت بوضوح على انتقال الكفر والإلحاد بالوراثة من الآباء إلى الأبناء))<sup>(٥)</sup>، والإسلام يرى في سلوك الوالدين تأثيراً كبيراً على سلوك الأبناء الذين يحملون عن طريق الوراثة صفاتهم الحسنة والسيئة، ولذا نجد أن القرآن الكريم يحكي على لسان نوح (عليه السلام) هذه الحقيقة الواضحة، فإنه (عليه السلام) دعا على قومه بالهلاك بعد أن يئس من هداية قومه حوالي ٩٠٠ عام<sup>(٦)</sup>؛ لأن لا فائدة من بقائهم فانهم لا يلدون إلا فاجراً كفاراً<sup>(٧)</sup>.

(٣) مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ - ٧٧٤م)، من منشورات المكتبة العامة، للمحقق شهاب الدين المرعشي النجفي، وتعليق: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم - إيران، ١٣٩٨هـ، ص ١٧٩.  
(٤) سورة نوح، الآيتان (٢٦-٢٧).  
(٥) حياة الأمام الحسين بن علي (عليه السلام)، لباقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٤م، ١/٤٣.  
(٦) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٢.  
(٧) بحار الأنوار للمجلسي، ٢٠/٤٠.

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، نشر دار الكتب الإسلامية، مطبعة مرو، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ٢٠/٢٢.  
(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بأبن عنبه (ت ٨٢٨هـ)، عني بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ ١٩٦١م، ص ٣٥٧، واعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ١٩٨٣/٧، ٤٢٩.

ياسمين ذيبان عباس

((وخضراء الدمن عبارة عن الخضرة التي تنشأ من انبات بعض الحشائش على قطعة من الأرض مليئة بالروث فيتراءى للناظر أنها اعشاب طيبة الرائحة، لكن النظر الى أصول هذه الحشائش يكشف للناظر وجود الروث تحتها. فالمرأة الحسناء التي تنتمي إلى أسرة منحطة شأنها شأن هذه الحشائش التي ظاهرها جميل وباطنها خبيث))<sup>(٣)</sup>.

لذلك فالرسول الكريم يؤكد على حسن اختيار الزوجة، فمن يتقدم لخطبة فتاة عليه أن يجعل هذه الحكم النبوية امام عينيه، فالزوجة هي ((العماد الأول في بناء الأسرة لأن الزوجة هي المحور الذي تدور حوله رحى الحياة الزوجية وهي المدرسة التي تسامت بتربية البنين والبنات))<sup>(٤)</sup>.

ومن كتب الإمام علي (كرم الله وجهه) لمالك بن الحارث الأشتر حين ولاه مصر، وهو يخبره كيف يختار الموظفين الأكفاء والشروط التي يجب أن يتبعها في إعطائهم المناصب والأعمال: ((وتوخَّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فانهم أكرم أخلاقاً، وأصح أعراضاً، وأقل في المطامع إشرافاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً))<sup>(٥)</sup>.

فالآباء والامهات المؤمنون ينجبون ابناء صالحين يحملون صفات الخير، فمثل هؤلاء يسيرون على طريق السعادة، ويتعدون عن الأعمال التي تؤدي بهم إلى الشقاء، في حين إذا كان الآباء والأمهات ليست لديهم فكرة عن الأيمان يتجهون نحو طريق الشر مثل عائلته، والقليل منهم إذا سار مع أشخاص مؤمنين يتأثر بهم، ويقتدي بهم ويحدو حدوهم، فيصبح من الأفراد الصالحين المؤمنين في المجتمع.

وقال الإمام علي (كرم الله وجهه) أيضاً: ((حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق))<sup>(٦)</sup>، في هذا الحديث إشارة إلى أن أخلاق الإنسان دليل على الشرف والكرم والتقوى لدى عائلته، وأنها من العوائل التي ينبع منها الخير والأيمان، ولذا يحذر رسولنا الكريم ﷺ المسلمين من الأبتعاد عن الأسر المنحطة والسيئة عند الزواج؛ لأنه ينتج عنهم اولاد سافلين اشقياء غير صالحين، فيقول عليه الصلاة والسلام: ((اياكم وخضراء الدمن. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت سوء))<sup>(٧)</sup>.

يبين لنا الرسول العظيم ﷺ أن المرأة حتى لو كانت جميلة يجب عدم اختيارها اذا كانت من الأسر السافلة ومنبع الشر؛ لأن مثل تلك العوائل يخلفون ابناء غير سعداء وإنما اشقياء في الدنيا والآخرة.

(١) غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥١٠هـ) دار الثقافة، النجف الأشرف، ص ١٤٤، رقم ٥٣٥٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ٢٣/٥٤.

(٣) الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٤.

(٤) رعاية الطفل في نظر الإسلام، لعبد الرحمن احمد المحمود، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية دار الكتب، الموصل - عراق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص ١٣.

(٥) نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محي الدين عبد

نفسه، ولكن إذا ترك في بيئة فاسدة منذ الصغر أو عاش مع ناس بذيئين الأخلاق وأشرار فإن النتيجة يصبح فرد فاسد شرير وجاهل؛ لأن الصفات الموروثة والفضائل العائلية لا تستطيع المقاومة أمام قوة التربية ومثال على ذلك قصة ابن نوح (عليه السلام) فإنه جالس الكفار وخالط الفسق، فذهبت عنه الفضائل والصفات الحميدة التي ورثها عن أبيه في سلوكه وتصرفاته وهكذا أصبح من الأشقياء؛ لأنه اتصف بصفات الذين عاشرهم ونهج نهجهم، وبعد عن الطريق المستقيم السعيد الذي رسمه له والده (عليه السلام)، فهو أختار أن يكون كافراً مثلهم، وحين دعاه ابوه (عليه السلام) إلى أن يركب السفينة لينجو من السيل ولا يصيبه عذاب الله تعالى، أجابه بما يروي القرآن العظيم عنه ((سَأَوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ))<sup>(١)</sup>، وبالرغم أن نوحاً (عليه السلام) قال له ((لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ))<sup>(٢)</sup> لم يتعظ بكلام والده (عليه السلام)، فكانت نهايته الغرق.

وعلى العكس فلو أن الأفراد الذين يتولدون من أبوين فاسدين، ولديهم التربة المساعدة لنشوء الآثار السيئة في سلوكهم، لو تركوا في بيئة مليئة بالصلاح والخير وعاشوا مع مربين صالحين فمن الممكن أن تختفي تلك الآثار السيئة عنهم وينشأوا أناساً يتصفون بالفضيلة والأيمان والتقوى، والإسلام يحترم الآباء والأمهات الذين يقومون بتربية أبنائهم

يتبين من حديث الإمام علي عليه السلام أن الموظف الذي يسند إليه شؤون الإدارة يشترط فيه أن يكون منتمياً إلى عشيرة عريقة وأسرة شريفة في الإسلام والتدين، وان يكون عفيفاً صادقاً؛ لأنهم يمارسون عملهم بإخلاص وأمانة ولا يرتشون، ولا يستغلون المنصب من أجل غاياتهم ومصالحهم الشخصية.

والطفل يتأثر وهو في رحم أمه بالحالات الجسدية والنفسية للأم؛ لأنه يعد عضواً منها، فهو ليس فقط يتأثر بالحالات الجسدية للأم والمواد التي تتغذى منها تؤثر عليه، فهو أيضاً يتأثر بالصفات الرذيلة للأم، وأيمانها وتقواها، طهارة قلبها وصفاتها وإنسانيتها، إطمئنان الأم وراحة بالها، وشجاعتها، وجميع الصفات الحسنة للأم، فان جميع هذه الصفات خيرها وشرها تترك أثارها على الطفل وهو في رحم أمه، وتبني أساس سعادته وشقائه، وهنا يتحقق قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : ((الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه))، فسلوك الأم له تأثير كبير في سعادة الطفل وشقائه، لذا فالرجل الذي يرغب أن يحصل على ولد حسن السلوك وطاهر القلب، عليه أن يبتعد من التزوج من النساء البذيات السيئات، فالسعادة البشرية تعتمد على ركنين مهمين هما: الوراثة والتربية، فالتربية تؤثر في سلوك الطفل والشخص المتولد من أبوين صالحين يمتلك تربة مساعدة لنشوء الصفات الخيرة في

(١) سورة هود، الآية (٤٣).

(٢) (السورة نفسها والآية).

الحميد، المكتبة التجارية، مطبعة الاستقامة، ٣/١٠٥،

وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٨٥.

تربية دينية صالحة، فهم الحجر الأساس لسعادتهم الدنيوية والآخروية وعدم شقائهم، ويوصي الأبناء بالطاعة لهم واحترامهم جزاء على جهودهم ويأمرهم بالمعاملة الحسنة الطيبة ويدعون لهم بدعاء الخير قال تعالى: ((وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))<sup>(١)</sup>.

وأروع مثال للتربية الناجحة الصحيحة شخصية الإمام علي (كرم الله وجهه)، فإنه شخصية مثالية في العالم كله، فقد توفرت فيه الصفات الحسنة الفاضلة، وخضع له الصديق والعدو، المسلم وغير المسلم، وكل من اطلع على تاريخه المشرف النبيل، أن هذه الشخصية العظيمة يفخر بالتربية التي تلقاها في صغره على يد نبي الرحمة ﷺ فيقول: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقربة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولدٌ يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده ويشمني عَزْفَهُ))<sup>(٢)</sup>، ثم يستطرد فيقول: ((يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاعتداء به))<sup>(٣)</sup>، لقد تربي في حجر النبي ﷺ الحنون، فأشبعه من محبته وعطفه، وأعطاه دروساً في الأخلاق وأمره باتباعها، ومن كان مربيه الرسول الأعظم ﷺ جدير أن يكون في الكبر قائد السعادة البشرية وأمير

جيش الإيمان والتقوى، فالطرق التربوية الحكيمة التي اتبعها الرسول الكريم ﷺ مع علي (كرم الله وجهه) قد بينت قدراته الكامنة وجعلته يتقبل الإسلام في العاشرة من عمره عن وعي وادراك وعمل على نشر تعاليمه متبعاً في ذلك سيرة النبي ﷺ، ولم ينحرف عن الصراط المستقيم إلى آخر حياته، ونموذج آخر للتربية الصالحة نراه في الإمام الحسين (عليه السلام) ابن علي (كرم الله وجهه)، لقد خلد التاريخ شهامة الحسين (عليه السلام) وتضحيته، أثاره وعظمته في إعلاء الحق والعدالة، ولقد تباهى الإمام الحسين (عليه السلام) كوالده (عليه السلام) بطهارة أسرته العريقة في كثير من المواقف، وقال في تربية عائلته له: ((ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيئات من الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت))<sup>(٤)</sup>، قال الله عزَّ وجلَّ: ((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين))<sup>(٥)</sup> والإمام الحسين (عليه السلام) هو نفسه من المؤمنين وهو قائد المؤمنين وعليه يجب أن لا ينصاع لقوى الظلم والفساد، وأنه تربي في حجر الرسول الأعظم ﷺ وعلي بن أبي طالب والصديقة الزهراء (عليهم السلام)، ونشأ على الشرف والفضيلة، فلم يبائع يزيد ولم يخضع لأوامره ابداً، هذه العزة وهذا الإباء والشموخ نتيجة التربية

(١) سورة الأسراء، الآية (٢٤).

(٢) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١٦٧-١٢٤/١.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة القاصعة ٢/١٨٢، وينظر: الطفل

بين الوراثة والتربية، ١/٢٧٩.

(٤) المصدر نفسه والخطبة.

(٥) نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم،

لعباس القمي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، نشر دار

المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م، ص ١٤٩.

(٦) سورة المنافقين، الآية (٨).

بالجوانب الروحية أي بذاته بغير واسطة، أما المدارك الجسمانية تدرك بواسطة آلات الجسم مثل الدماغ والحواس وكل مدرك له ابتهاج بما يدركه. فالصبي بمداركة الجسمانية يبتهج بما يبصره من الضوء وما يسمعه من الأصوات من محيطه الذي يعيش فيه، في حين أن النفس الروحانية التي يحصل عليها الإنسان المؤمن تدرك بغير واسطة ويحصل لها ابتهاج ولذة بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الحسية.

قال ابن خلدون: ((إنَّ الجزء الروحاني إذا فارق القوى الجسمانية أدرك إدراكاً ذاتياً له مختصاً بصنف من المدارك وهي الموجودات التي احاط به علمنا، وليس بعام الادراك في الموجودات كلها إذ لم تنحصر وانه يبتهج بذلك النحو من الادراك ابتهاجاً شديداً كما يبتهج الصبي بمداركة الحسية في اول نشوئه.))<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

الأصيلة في الأسرة، التربية الصحيحة المملوءة بالحب والأيمان والصفاء<sup>(١)</sup>.

فمن الطبيعي مثل تلك الأسر تكون أبنائها بعيدة كل البعد عن الشقاء والشر ويمتلكون كل مقومات السعادة والخير والصلاح، حيث أن الأسس الدينية والخلقية تصقل وتكون شخصية الفرد.

ويجب على الآباء ترويض أبنائهم منذ الصغر على العبادات والطاعة لله تعالى والأخلاق له وتجنب السيئات والمعاصي وتحبيبهم في الدين وترغيبهم بممارسة النشاطات الدينية، مثل الصلاة وقراءة القرآن وفهم معانيه، فلهم القدرة على الحفظ في الصغر، فعلى الآباء تشجيعهم ومدحهم وأعطائهم الهداية، فبذلك تصبح لديهم قيم ومفاهيم تؤثر على عقولهم وسلوكهم، فيسيروا نحو الصلاح والأستقامة، ويصبحوا من الأفراد السعداء، ويكونوا في مأمن من السقوط في الرذيلة والمعاصي والشقاء.

وقد حث نبينا الكريم ﷺ على ذلك بقوله ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن))<sup>(٢)</sup>، لذلك فإن الدين عصمة لهم من الانحراف نحو الشر قال الإمام علي (عليه السلام) ((إنَّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر، فخذوا نهج الخير تهتدوا))<sup>(٣)</sup>.

إنَّ الإنسان يتكون من روح وجسم فالجسم مادي والروح معنوي والسعادة لدى الإنسان تدرك

(٤) مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م)، اعتنى به وراجعته محمد علي قطب، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٦٩٨.

(١) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ٢٨٠-٢٧٨/١

(٢) كنز العمال، ١٦/٤٥٦، رقم ٤٥٤٠٩.

(٣) نهج البلاغة، ٢/٩٧.

الى الخير يناله في الدنيا والآخرة والتوفيق من عند الرحمن الرحيم، وتسهيل أموره في الدنيا، وهو في مأمن يوم القيامة، بدخول الجنة والخلود فيها، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة، والشقاء سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة، وكل بعلم الله تعالى))<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام علي (عليه السلام): ((السعادة ما أفضت إلى الفوز))<sup>(٢)</sup>، وعنه (عليه السلام): ((ان الله تعالى قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طريقه فشقاوة لازمة أو سعادة دائمة))<sup>(٣)</sup>، وعنه ايضا: ((دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة))<sup>(٤)</sup>. فأن الالتزام بالعبادات هو الركيزة الأساسية التي يركز عليها المسلم لضمان سعادته في الدارين وتجنب شقائه، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، قال الإمام الباقر (عليه السلام): ((ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب))<sup>(٥)</sup>، لذا يقسم الله تعالى في سورة العصر بأن جميع الناس في أي عصر عاشوا مبتلون بالخسران إلا المؤمنين بالله تعالى المخلصين له والمطهرين من الآثام ((وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))<sup>(٦)</sup>، وقال تعالى في سورة البقرة:

## المبحث الثالث

### أثر الشقاوة والسعادة على الإنسان في الدنيا والآخرة

أن الدين الاسلامي بين الآثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي والسعيد للإنسان في الدنيا والآخرة، فالشقي في الدنيا لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى وعدم التوفيق والحرمان، ويعيش منبوذا من قبل الناس، ولا يقترب منه احد مخافة شره، فمن ختم اعماله بالمعاصي ولم يبالي بغضب ربه جلَّ وعلا خسر الدنيا والآخرة، وله العاقبة السيئة بدخول ناره سبحانه وتعالى والبعد عن جنات النعيم، ولشدة سوء عاقبة الشقاء أمرنا النبي ﷺ أن نتعوذ منه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء))<sup>(٧)</sup>. ومعنى قوله ﷺ: ((وَدَرِكِ الشَّقَاءِ)) اي امتلاك المعاصي والذنوب التي تسبب الشقاء للإنسان في الدنيا والآخرة، فينحرف عن الطريق الصحيح الذي فيه سعادته، أما الانسان السعيد فهو الذي يلتزم بتعاليم الاسلام، ويلتزم بالفرائض ويتعد عن اي شيء محرم، ومن كان طريقه خيرا ورضا الخالق عزَّ وجلَّ فعاقبته

(٢) بحار الأنوار، ١٠/١٨٤.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم للأمدي، ص ١٦٧، رقم ٣٢٦٩.

(٤) نهج البلاغة، ٢/٦٧.

(٥) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ١٩٨، رقم ٣٩٣٦.

(٦) الأصول من الكافي، ٢/٢٦٩.

(٧) سورة العصر، الآيات (١-٣)

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من جهد

مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يارسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس، وقال (عليه السلام): أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه)).<sup>(٥)</sup>

وقال رسول الله ﷺ: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنها قبل أن توزنوا)).<sup>(٦)</sup>

فعلى الإنسان ان يصقل نفسه ويعودها على الخير والأعمال الصالحة، حتى تستقيم النفس الإنسانية؛ لأنها كالطفل اذا تعود على شيء، فالنفس تقود على الحسن أو السيء والحسن أولى، فيحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة، وعند وقوفه امام ربه تعالى للحساب ليس عليه ذنوب تذكر.<sup>(٧)</sup>

وقال الشيخ عباس القمي: (( من الأمور التي تعين الانسان المؤمن على تطهير نفسه من الرذائل وتحليلتها بالفضائل؟ المواظبة على الأعمال التي تنتجها الصفات الحسنة ويلزم بها نفسه ان رضيت، مراقبة حال نفسه واعماله بالتأمل في كل عمل قبل

((إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))<sup>(١)</sup>، يبين سبحانه وتعالى أهمية أعمال الإنسان بتقرير مصيره، أما جنة وسعادة وإما نار وشقاء، فمن تاب وأصلح أعماله غفر له عزَّ وجلَّ وصفح عنه برحمته.

قال الإمام علي (عليه السلام): ((درك السعادة بمبادرة الخيرات والأعمال الزاكيات))<sup>(٢)</sup> أي تحقيق السعادة والوصول اليها بالأعمال الصالحة والرغبة بفعل اعمال الخير، كما قال (عليه السلام): ((السعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره))<sup>(٣)</sup>. أن الانسان السعيد هو من أتعظ بما أصاب غيره من مكروه، ويتقي ويتعد عن الوقوع في الشر مثله، ولا يتبع اهوائه وشهواته حتى لا يقع في الشقاء.

ويجب على الفرد محاسبة نفسه، ويتصفح في ليله، ما صدر عنه اثناء النهار، فإن اخطأ لا يكرر خطأه في المستقبل، فالسعيد من تنبه لأفعاله وافعال غيره، فاقتدى بأحسنها، وابتعد عن سيئها.<sup>(٤)</sup>

وقد حثت النصوص النبوية الشريفة على محاسبة النفس ومراقبتها ((فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال

(٥) معاني الاخبار، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ - ص ٢٦٣.

(٦) جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، مطبعة ثامن الحجج (عج)، الطبعة الأولى، ايران، ١٤٢٥هـ، ٣٠/٩٣.

(٧) ينظر: المفاهيم الخليقة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة، للدكتور رحيم جمعة الخزرجي، دار المصادر للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص ٢٧٣.

(١) سورة البقرة، الآية (١٦٠)

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ١٦٧ رقم ٣٢٧٩

(٣) نهج البلاغة، ١/١٤٩.

(٤) ينظر: أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه وعلق عليه مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٣٤٢.

للسعادة، والرسول الكريم ﷺ جاهد لقمع الصفات الرذيلة والشريعة في نفوس المسلمين، وزرع بدلاً عنها الصفات الحميدة الخيرة، واستطاع ﷺ من اصلاح كبار العرب وهوايتهم إلى الطريق الصالح الصحيح الذي فيه سعادتهم وترك الشقاء، وقد أكد الله تعالى في آياته على الالتزام بتعاليم الدين واطاعة الأنبياء وما جاءوا به، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ))<sup>(٥)</sup> أي الاستجابة لله تعالى ورسوله الكريم محمد ﷺ وتطبيق أوامره وعدم اهمال سنن النبي ﷺ ومنهجه وشريعته لأن فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة والخروج من الشقاء.

وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن النبي محمد ﷺ حديث لطلب السعادة من الله تعالى وذهاب الشقاء، فقال: ((ما يمنعكم أن تقولوا في كل صباح ومساء ثلاث مرات: اللهم مُقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب، وأجزني من النار برحمتك، اللهم امدد لي في عمري، وأوسع علي في رزقي، وأنشر علي رحمتك، وأن كنت عندك في أم الكتاب شقياً فاجعلني سعيداً، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب))<sup>(٦)</sup>.

(٥) سورة الانفال الآية (٢٤).

(٦) ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ٢٠٧-١/٢٠٦

(٧) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي، دار المرتضى، بيروت-

الشروع فيه ، ان لا ينخدع بنفسه وان يحمل أعماله على محمل الصحة ويستقصي عيوب غيره))<sup>(١)</sup> أن الانسان يمتلك عقلاً يرشده إلى معرفة كيفية الوصول إلى السعادة ويصل من خلاله إلى المكانة المناسبة له، قال الإمام علي (عليه السلام): ((كفاك في عقلك ما أوضح لك سبل غيِّك من رشدك))<sup>(٢)</sup>، أي أن الانسان من خلال العقل يميز طريق الضلال والشقاء عن طريق النجاة والسعادة، أن الغريزة في عالم الحيوانات هي المرشد لها في طريق سعادتها، بينما الانسان المرشد له هو العقل، وقيل للإمام علي (عليه السلام): ((صف لنا العاقل)) قال: ((هو الذي يضع الشيء موضعه))<sup>(٣)</sup>، أن الحيوانات تضع كل شيء يرتبط بحياتها في موضعه بدافع الهداية الفطرية، بينما الانسان يقوم بهذا العمل بهداية العقل، قال النبي ﷺ: ((لكل شيء مطية، ومطية المرء: العقل))<sup>(٤)</sup>، والمقصود من المطية هو المركب الذي يصل من خلاله الراكب إلى اهدافه ومصالحه، والإنسان يعتمد أيضاً على تعاليم الأنبياء، ليتمكن من ادراك طريق الحق المستقيم والمنهج الحقيقي

(١) خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مؤسسة المرتضى للثقافة والأرشاد - إيران، ١٤٢٤هـ، ص ١٨٨.

(٢) نهج البلاغة ٣/٢٥٤، وينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٢٠٧.

(٣) نهج البلاغة ٣/٢٠٥.

(٤) بحار الأنوار، ١/٣٢، ينظر: الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٢٠٧.

أن الدعاء سبب للنجاة والسعادة، كما لا يحدث الشقاء مع قراءة القرآن واتباع الإسلام، فهي من الوسائل التي تؤدي إلى السعادة، والانسان على مدى سنين عمره يواجه الكثير من المصاعب والمشاكل فيعتبر الألتجاء نحو الله تعالى والأيمان بالتعاليم الدينية احسن ملجأ له ففيه سعادة البشرية ولكن من المؤسف ان التطور والتحضر الحاصل الآن لا يهتم لمثل هذه القيم والمثل.

ولا يحدث الشقاء مع خشية الله تعالى، وبر الوالدين والتقوى، قال الإمام علي (عليه السلام): ((أوصيكم، عباد الله، بتقوى الله فإنها حق الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله، فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة))<sup>(١)</sup>.

(( وأعد مغفرته للأوابين التوابين، وقال حاكياً عن ملائكته وحملة عرشه: ((رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ))<sup>(٢)</sup>(٣).

يحذر الله تعالى من اتباع طريق الشيطان، وتحقيق رغبته في اخراج بني البشر من الجنة والسعادة، وسقوطهم بطريق النار والشقاء قال تعالى: ((فإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ))<sup>(٤)</sup>، يبين الله تعالى في القرآن الكريم للملائكة عن إرادته لخلق الإنسان، فمتى تمت تسوية بناء هيكل الإنسان ونفخ الله عزَّ وجلَّ فيه من روحه وجب على الملائكة أن يسجدوا<sup>(٥)</sup>. فسجدت الملائكة جميعاً إلا ابليس أبي واستكبر وقال: ((أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ))<sup>(٦)</sup>. فطرده الله تعالى من الجنة واصبح من الأشقاء وتوعد لبني البشر بالوسوسة لهم وجعلهم من أتباعه المكتوب عليهم بالشقاء مثله.

حذر الإمام علي (عليه السلام) الناس من اتباع الشيطان وسلوك طريقه، ناصحاً لهم بالقول: ((ألا ترون كيف صغره الله بتكبره؟ ووضع الله بترفه؟ فجعله في الدنيا مدحوراً، وأعد له في الآخرة سعيراً))<sup>(٧)</sup>، والإنسان العاقل يكفيه معرفة قول ابليس: ((رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ))<sup>(٨)</sup>، حتى لا يسير على نهجه وشقائه، ويضع نفسه في المكانة التي يريدتها الله تعالى له التي فيها سعادته وخلصه.

لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٥٠.

(١) نهج البلاغة، ٢/١٥٧.

(٢) سورة غافر، الآية (٧).

(٣) نصيحة الملوك، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي

(ت ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)، تحقيق: محمد جاسم الحديثي،

دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد-

العراق، مطابع دار الحرية للطباعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،

ص ١٩١.

(٤) سورة الحجر الآية (٢٩).

(٥) ينظر، الطفل بين الوراثة والتربية، ١/٢١٧.

(٦) سورة الأعراف الآية (١٢).

(٧) نهج البلاغة، ٢/١٦٢.

(٨) سورة الحجر الآية (٣٩).

## مصادر والمراجع

(ت ١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه حسني الأعلمي، مطبعة مؤسسة الهادي، قم، الناشر مكتبة الصدر- طهران، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

٨. تفسير القرآن الكريم، لأبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٩. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق محمد بيومي وعبدالله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة، (ب- ت).

١٠. التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم- مطبعة أسوة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١. التوحيد، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، المقدسة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخرير صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٣. جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، مطبعة ثامن الحجج،

\* القرآن الكريم.

١. أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه وعلق عليه مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢. الأصول من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨-٥٣٢٩هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران- سوق السلطاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحيدري، ١٣٧٥هـ.

٣. اعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخرير: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم الشيرازي، تحقيق: مهدي الانصاري، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الثانية، قم ١٤٢٦هـ.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتب الأعلام الإسلامي، قم ١٢٠٩هـ.

٧. تفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني



- ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٥. حياة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، لباقر شريف القرشي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٤م.
١٦. خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مؤسسة المرتضى للثقافة والأرشاد قم - ايران، ١٤٢٤هـ.
١٧. رعاية الطفل في نظر الإسلام، لعبد الرحمن احمد المحمود، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية دار الكتب، الموصل - عراق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
١٨. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، حققه وكتب هوامشه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج احاديثه: ابو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٩. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (ب - ت).
٢٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢١. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزیه البخاري (ت ٢٥٦هـ)، قدم له أحمد بن محمد شاكر، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان.
٢٢. الطفل بين الوراثة والتربية، للشيخ محمد تقى فلسفي (ت ١٤١٨هـ) تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ١/٦٥.
٢٣. عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بأبي عنبه (ت ٨٢٨هـ) عني بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
٢٤. غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥١٠هـ) دار الثقافة، النجف الأشرف.
٢٥. الفروع من الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩/٣٢٨هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران - سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٧٥هـ.
٢٦. كنز العمال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ٢٧.٢٣ - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن

ياسمين ذيبان عباس

٣٥. مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف

بن مسلم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ - ٧٧٤م)،

من منشورات المكتبة العامة للمحقق شهاب

الدين المرعشي النجفي، تعليق: الحسن الغفاري،

المطبعة العلمية، قم - إيران ١٣٩٨ هـ.

٣٦. مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن

بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)، مؤسسة المختار،

القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٧. مكارم الاخلاق، لرضي الدين أبي نصير

الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مراجعة:

بشير عون البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي،

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٨. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين

الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ) مؤسسة المجتبي، قم -

إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٩. نصيحة الملوك، لأبي الحسن علي بن محمد

الماوردي (ت ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨م)، تحقيق: محمد

جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة

الثقافة والاعلام، بغداد - العراق، مطابع دار الحرية

للطباعة، ١٤٠٦ هـ.

٤٠. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين

المظلوم، لعباس القمي، تحقيق: السيد أحمد

الحسيني، نشر دار المجة البيضاء، بيروت - لبنان،

٢٠١٤م.

٤١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد

الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير

(ت ٦٠٦ هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود

منظور الأفريقي الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار لسان

العرب، بيروت - لبنان (ب - ت).

٢٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي

الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق

السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث

العربي، بيروت - لبنان، ١٣٧٩ هـ.

٢٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول،

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) نشر دار الكتب

الإسلامية، مطبعة مروي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٣٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد

الحسيني بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق:

عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي،

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٣١. معاني الاخبار، للشيخ الصدوق محمد بن

علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٢٨١هـ)،

تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي،

الطبعة الخامسة ١٤٢٥ هـ.

٣٢. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد

اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر،

القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م.

٣٣. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي،

تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي، دار

المرتضى بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ -

٢٠١٢م.

٣٤. المفاهيم الخليقة الإسلامية في ضوء القرآن

والسنة، للدكتور رحيم جمعة الخزرجي، دار المصادر

لنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.

محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان،

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

## الخاتمة ونتائج البحث

٤٢. نهج البلاغة، للأمام علي بن أبي طالب (عليه

السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مطبعة الاستقامة.

٤٣. وجوه القرآن، لأبي عبد الرحمن اسماعيل

بن أحمد الحيري النيسابوري (ت ٤٣١هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور نجف عرشي، المراجعة: ناصر

النجفي، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

في ما اطلعت عليه من أمور تتعلق بالشقاء والسعادة وما لهما من علاقة بالأعمال الحسنة والسيئة وأثرهما على الإنسان في الدنيا والآخرة، يمكن أجمال بعض هذه الأمور التي لها صلة وثيقة بالشقاء والسعادة في ضوء مضامين البحث وهي الآتي:

١- هناك علاقة مترابطة بين مفهومي الشقي والسعيد اللغوي والأصطلاحي فقد عد أغلب علماء اللغة والأصطلاح الشقاء ضد السعادة، والشقاء سوء الحظ ونقيضه السعادة فهي حسن الحظ والبركة والخير.

\*\*\*

٢- لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الشقاء والسعادة في النصوص القرآنية وأكد على عدم السير في طريق الشقاء، وفعل الأعمال الصالحة التي تؤدي بهم إلى السعادة في الدارين، وكذلك ذكر في أحاديث السنة النبوية الشريفة والعلماء.

٣- إن سعادة الفرد وشقائه وهو في بطن أمه يكون على علم من الله تعالى بأنه سيكون شقياً باختياره للأعمال السيئة أو سعيداً باختياره للأعمال الصالحة الحسنة من دون أن يكون هناك أي جبر.

٤- أن الإنسان حر في اختيار طريقه، أما يختار الطريق الصحيح والمقبول من قبل الشرع والمجتمع الذي فيه سعاده، أو اختيار الطريق السيء المرفوض شرعاً ومجتمعاً والذي فيه شقائه.

٥- من يختم اعماله بخير فهو سعيد وهو من أهل السعادة، وجزاؤه الجنة، ومن يختمها بشر فهو من اهل الشقاء ومصيره النار، فطريق التوبة مفتوحة أمامه.

١٠- لا يحدث الشقاء مع خشية الله تعالى واتباع الإسلام وقراءة القرآن وبر الوالدين والتقوى فهي من الوسائل التي تؤدي إلى السعادة.

\*\*\*

٦- إن الله تعالى اعطى للعبد الوسائل التي تساعده في حياته وسلوكه، اعطاه الرحمن الرحيم العقل والبصيرة والسمع والبصر وأرسل الرسل وأنزل الكتب، فمن كتب له السعادة يسر الله عزَّ وجلَّ له القبول إلى العمل الطيب وسار في طريق السعادة ومن كان شقياً سار في الطريق الذي يؤدي به إلى الشقاوة.

٧- يؤكد علماء الوراثة على انتقال الصفات الوراثية من الآباء والأمهات إلى اولادهم، وهذا يؤثر في أتصاف الفرد لبعض الصفات الحسنة التي تؤدي إلى سعادته دنيوياً وآخروياً، وكذلك الصفات السيئة التي تؤدي به إلى الشقاء في الدارين.

٨- أن التربية تؤثر في سلوك الإنسان، والشخص المتولد من أبوين صالحين يمتلك تربة مساعدة لنشوء الصفات الخيرة في نفسه.

٩- بين الدين الاسلامي الآثار والنتائج المترتبة لأعمال الشقي، ي والسعيد للإنسان في الدنيا والآخرة، فالشقي لا يجني شيء سوى الطرد من رحمة الله تعالى في الدارين، وعدم التوفيق، ويعيش منبوذاً من قبل الناس، فلا يتقرب منه احد مخافة شره، أما الانسان السعيد هو الذي يلتزم بتعاليم الاسلام وبيتعد عن أي شيء محرم، فالعاقبة تكون الخير يناله دنيوياً وآخروياً والتوفيق من قبل الله تعالى، وهو



(1416A.H.)

8. Interpretation of the Holy Qur'an Ismail Bin Kathir AlQurashi (774A.H.) The House of Knowledge Beirut, Lebanon (1412A.H.-1991AD)3/340.

9. Al-Qurtubi's comprehensive interpretation of the provisions of the Noble Quran, muhammed Al-Qurtubi (671A.H.) Faith Library Cairo (B.T).

10. Explanation detector, Muhammad Jawad Mughbiyah Dar Islamic Book Foundation, Qom, Aswa Printing Press First edition (1424A.H.-2003AD)

11. Unification, sheikh Muhammad Ali Al-Qumi (381A.H.) Publication of the Teachers in scientific group Qom second edition (1398A.H.) Page356.

12. Collector's statement on interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Al-Tabari (310A.H.) Dar Al fakr Printing publishing and distribution Beirut Publishing and Distribution Beirut Lebanon (1415A.H.-1995A.D.) 12/229.

13. Gather Happiness, Mohammed AL-Naragi (1209 A.H) First edition (1425A.H) Eighth Al-Hajj press, Iran.

14. Small collector of the missionary conversion, Jalal Al-din Al-sayooty (911A.H.) Dar

## Sources and References:

### Holy Quran

1. Literature of the World and Religion, Abu hassan Ali Al-Mawardi (450 A.H), Scientific Books House, Beirut, Lebanon, Fourth edition, (1398 A.H -1978 A.D)

2. The origins of Al-Kafi, Muhammad ibn yaqub Al-Razi(328-329A.H.) Islamic Book House, Tehran third edition Haidari Rress (1375A.H.)

3. Shiite notables, Mohsen Al-Amili Dar Al-tarif for publication Beirut, lebanan (1403A.H).

4. The Best Interpretation of the Quran Nasir Al-shirazi, achieved by Mahdi Al-Ansari, the school of Imam Ali bin Abi Talib second edition Qom (1426A.H).

5. The seas of lights that includes jewels of the pure imams, Muhammad Baqir Al-Majlisi (1111A.H.) Al-wafa Foundation Beirut Lebanon, second edition (1403A.H.)

6. Clarification in the interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Hsan Al-Tusi, House of Revival of Heritage First edition Qom (1209A.H).

7. Clear Interpretation, Mohsen Al-Kashani (1091A.H) Al-Hadi Foundation Press, Qom Publisher Al-sadr library Tehran second edition



- (256A.H.) House of revival Arab Heritage Beirut Lebanon.
- 22.The childs between genetics and education, mohammed Taqi (1418A.H.) Literature press in Najaf Ashraf first edition (1387A.H.-1967A.D.) 1/65.
- 23.The Magor of the student in origin of Al-Abi Talib, Gmal Aldin Al-Hussini (828A.H.) Publications of the Haidaria press of Najaf Ashraf, second edition (1380A.H.-1961A.D)
- 24.Precious wisdom and perls of words, abdul wahid Al-Amdi (510A.H.) House of culture Najaf Ashraf.
- 25.Branches of sufficient Muhammad Al-razi (328-329A.H.) House of Islamic Books Tehran Al-Haydri press third edition (1375A.H.)
- 26.Workers treasure, Aladdin Ali Indian (975A.H) Al- Risala Foudation Beriut Lebanon.
- 27.Arabs Tong, Muhammad Al-Ansari (711A.H.) Lisan AlArab House Beirut Lebanon (B-T).
- 28.Clarity complex in the interpretation of the Quran Al-Fadl Al-Tabarsi (548A.H.) Arab Heritage Revival House Beirut Lebanon (1379A.H.)
- 29.The Meirror of the minds in explaining Alfkr Beirut Lebanon 1/519 Qom 3269.
- 15.The life of Imam Husseिन bin Ali (peace be upon him) Baqer sharif Al-Qurashi, Literature press, Najaf Ashraf, First edition (1398A.H.-1974A.D.) 1/43.
- 16.Fifty lessons in Morals, Abbas Qomi (1359A.H) AL-Murtada Foundation for culture and Education Qom,Iran (1424A.H).
- 17.Child Care in the View of Islam, Abdul Rahman Ahmad , printed by Mosul University press. Directorate of Book House, Mousl, Iraq (1407 A.H - 1986).
- 18.Supplies for walking in the science of interpretation, Jamaluddin Al-Bagdadi (597A.H.) Dar Al-fakr Printing publishing and Distribution Beirut Lebanon First edition (1407A.H.-1987A.D.)5/225.
- 19.Ibn Majah Means, Muhammad Al-Qazwaini Dar Al-Fakr Printing Publishing and Distribution Beirut Lebanon and Distributon Beirut Lebanon first edition (B-T) 2/921 number 2755 Book Al-jihad.
- 20.True Ibn Habban Qrranged the Ibn Bilban A laddin Ali Al-Farsi (739A.H.) Al-risala Foundation second edition (1414A.H.-1993A.D.)
- 21.True Bukhari Muhammad Al-Bakri



- (548A.H.) foundation for Arab History Beirut Lebanon first edition (1425A.H.-2004A.D.)
- 37.The Introduction of Ibn Khaldon, Abdul Rahman Ibn Khaldon (808 A.H - 1406 A.D) Al-Mukhtar Foundation, Cairo, First edition (1429 A.H - 2008 A.D).
- 38.The balance in the interpretation of the Qur'an Muhammad Al-tabtabai (1412A.H.) Al-Mujtaba Foundation, Qom Iran First Edition (1425A.H.-2004A.D.).
- 39.Kings' advice, Abi Al-Hassan Ali Al-Mawardi (450 A.H - 1058 A.D) Dar Al-Hurriya press Baghdad Iraq, (1406 A.H - 1986 A.D).
- 40.The sorrows of the concerned in the misfortune of our oppressed Master Hussein, Abbas Qomi published Dar Al-mahaja alBayda Beirut Lebanon 2014A.D.
- 41.The end in strange talkand Majdal- Din bin al-Atheer (606A.H.) Al-Alima library Beirut Lebanon (1399A.H.-1979A.D.)
- 42.The way of rhetoric, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) explanation Muhammad Abda the commercial library Al-Istiqamh Press.
- 43.Faces of Qur'an, Ismail Al-Nisaburi (1431A.H.) Printing Institution of Astana Razau Mashhad Iran first edition (1422A.H.).
- the news of the people of the prophet, Muhammad Al-Majlesi (1111A.H.) publishing House of Islamic Books, Meroi press, second edition (1404A.H.)
- 30.Download information in the interpretation of the Qur'an, Al-Hussein Al-Baghawi (510A.H.) Arab Heritage Revival House Beirut Lebanon First edition (1420A.H.)
- 31.Meanings of News, Al-saduq Muhammed Ibn Ali Al-Qummi, (281 A.H) Islamic publishing institute, Fifth Edition (1425 A.H).
- 32.Dictionary of words and Names of the Qur'an, Muhammad Ibrahim Dar Al-Fikr Al-Arabi For Printing and publishing cairo, Egypt, second edition (1969A.D.).
- 33.The keys to Heaven, sheikh Abbas Al-Qumi, Dar Al-Murtada First edition (433A.H.-2012A.D.)
- 34.Islamic Moral Concepts in the light of Quran and Sunnah, Rahim Al-khazraji, Al-Masadar House for publishing and Distribution, Baghdad, First edition (2018 A.D)
- 35.The killing of Hussein (peace be upon him) Abu mikhnaf Alzadi (157A.H.1144A.D.) Public library Publication Al-Alimah printing press Qom Iran (1398A.H.)
- 36.High Morals, Radhial-Din Al-Tabarsi



and it was as follows:

1. Preface: It contained a study of the meaning of naughty and happy linguist ally and idiomatically.

2. The first topic: it includes the study of misery and happiness in the light of the noble verses in dictating it.

3. The second topic: it contains a study of the relationship of misery and happiness with good and bad deeds. The person is free to choose his way, or he chooses the right way accepted by the law and the society in which he finds his happiness. Or he chooses the bad way, which is rejected by law and society and in which his misery is.

4. The third topic: we talked about the effect of misery and happiness in this world and the hereafter, The Islamic religion showed these effects and results of his actions. The wretched person in this world does not gain anything but expulsion from the mercy of God almighty lack of success and deprivation and he lives shunned by people and no one approaches him for fear of his evil, whoever seals his deeds with disobediences and does not care about the wrath of his lord Almighty will lose this world and here after and he will have a bad consequence by entering his fire (Glory be to him) and being far from par-

### Research summary:

The Naughty and Happy According to Islamic Scholars

(Study and Analysis)

Misery vs Happiness, the verses in the Holy Qur'an mentioned the word misery and happiness. God Almighty said ((on the day when it comes, no person shall speak except by his (Allah's) leave. Some among them will be wretched and others blessed))(1) which is the day of Resurrection when the reward will be prevented from speaking except for the truth for it is by God's permission.

They are divided into two parts, among them are the wretched and they are deserving of punishment, and the happy ones, who deserve the reward each according to his deeds. The naughty is the one who is wretched with his bad deeds in disobedience to God Almighty.

And the happy one is the one who rejoices in his good work in obedience to God Almighty. We have discussed this topic and its impact on the person in this world and in the hereafter in the Book of God Almighty and sayings of the Noble prophet's Sunnah, scholars and related sources

(1) Surat Hud, verse 105.



womb, and a happy one is happy in his mother's womb)).

D.Geneticists emphasize the Transmission of Genetic traits from fathers and mothers to their children and the noble prophet referred to this by saying: ((choose to your sperm, for the origin is return)). And this effects the individual's characterization of some good qualities that lead to his happiness in the worldly and in the hereafter as well as the bad qualities that lead to misery in two worlds.

E.Education affects the behaviour of a person. A person born of good parents possesses assets that help in the emergence of good qualities in himself.

F.Misery does not happen with the fear of Good Almighty following Islam, reading the Qur'an, honouring parents and piety, as they are among the means that lead to happiness.

\*\*\*

adise. As for the happy person, he is the one who adheres to the teachings and duties of Islam and stays away from anything forbidden. And whoever is in his way is good and is pleasing to the creator Almighty, then he will end in goodness in world and in the hereafter and success is from the most merciful and make his affairs easier in this world, so he will be safe on the Day of resurrection by entering Paradise and immortalizing there in.

### Conclusion and search results:

A.There is a coherent relationship between the naughty and the happy linguistically and idiomatically.

B.God Almighty emphasized the concept of misery and happiness in the Holy Quran in many verses, as well as the sayings of the honourable sunnah of the prophet and scholars.

C.The happiness and misery of an individual while he is in his mother's womb is knowing from God Almighty that he will be wretched by his choice of bad deeds or happy by his choice of good and righteous deeds without there being confusion, and this is evidenced by the words of the prophet Muhammad (Pace be upon him): ((The wretched one is wretched in his mother's